رابط المادة على منصة باحث

شرح أخلاق العلماء للآجري

61 شرح أخلاق العلماء للآجري الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

تفضل. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. فيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمه الله تعالى في كتابه
باخلاق العلماء واما الحجة للعالم يسأل عن الشيء لا يعلمه فلا يستنكف ان يقول لا اعلم اذا كان لا يعلم وهذا طريق ائمة المسلمين من الصحابة ومن بعدهم من ائمة المسلمين. اتبعوا في
ذلك نبيهم صلى الله عليه وسلم لانه كان اذا سئل عن الشيء بما لم يتقدم له فيه علم الوحي من الله عز وجل فيقول لا ادري. وهكذا يجب على كل من سئل عن شيء لم يتقدم فيه العلم
ان يقول الله اعلم الله اعلم به. ولا علم لي به ولا يتكلف ما لا يعلمه. فهو اعذر عند الله وعند ذوي الالباب. قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو بكر الفريابي
قال اخبرنا عثمان ابن ابي شيبة قال اخبرنا جرير ابن عبد الحميد عن عطاء ابن السائب عن محارب ابن ديثار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال يا رسول الله
اي البقاع خير؟ قال لا ادري او سكت. قال فاي البقاع شر؟ قال لا ادري او وسكت فاتاه جبريل عليه السلام فسأله فقال لا ادري فقال سل ربك قال ما
اسأله عن شيء وانتفض انتفاضة كاد يصعق منها محمد صلى الله عليه وسلم. قال فلما صعد جبريل عليه السلام قال الله تعالى سألك محمد عن اي البقاع خير؟ قلت لا ادري وسألك عن اي البقاع
قلت لا ادري قال فخبره ان خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان
محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين
اما بعد في هذا الموضع يبين الامام الاجري رحمه الله تعالى امرا عظيما يتعلق بالعلم ومسائله والامانة فيه. الا وهو ان الكلام في العلم ومسائل العلم لابد ان يكون بعلم. والعلم كما قال ابن عمر
الله عنهما ثلاثة كتاب ناطق وسنة ماضية ولا ادري. ولا ادري نصف العلم لان من اخطأ لا ادري اصيبت مقاتله كما سيأتي معنا. ولهذا اما كلام بعلم او سكوت بحلم. اما ان يتكلم في دين الله ويقول عن الله وعن شرع الله وعن احكام
دين الله سبحانه وتعالى بدون علم فهذا من اخطر ما يكون. واضره على الانسان. وقد قال الله تبارك وتعالى ولا تقف ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد. كل اولئك كان عنه مسؤولا. اي يسألك الله
عن ذلك يوم القيامة اذا وقفت بين يديه لا يظن الظن انه اذا قال هذا جائز او هذا حلال او هذا حرام او نحو ذلك انها تمضي هكذا وينتهي الامر. ابدا كل ذلك يسأل عنه
واذا كان جريئا في وصف الاحكام الاحكام الشرعية من حل وحرمة جواز وعدم جواز بدون بينة فهذا من اخطر ما يكون. ولا تقول لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام
فالامر في غاية الخطورة. والواجب على من تكلم في مسائل العلم ولو مسألة واحدة من مسائله ان يكون كلامه عن علم. وترى في كثير من المجالس تذكر المسألة فيخوض فيها حتى العوام وحتى مع من لا علم عنده ولا بصيرة هذا يقول بالحلال وهذا يقول انه حرام وهذا يقول يجوز
وهذا يقول لا يجوز الى اخره. والاصل الا يتكلم في شيء من مسائل العلم الا بالعلم. الا علم والبصيرة بدين الله سبحانه وتعالى. ومن كان جريئا على مسائل العلم وقائلا فيها ومتكلما بدون علم ولا بصيرة فهذا جنايته على نفسه
وعلى غيره عظيمة جدا. وفي غاية الخطورة. ولهذا يقول رحمه الله تعالى آآ اما الحجة للعالم يسأل عن الشيء لا يعلمه فلا يستنكر ان يقول لا اعلم اذا كان لا يعلم
لا يستنكف الى يستكبر. لا يكون عنده شيء من الاستكبار. كيف يا اسأل وانا واقول للناس لا اعلم او لا ادري فيستكبر ويجيب في المسألة ولا علم عنده فيها. قال وهذه طريقة هذا طريق ائمة
المسلمين من الصحابة ومن بعدهم عن ائمة المسلمين اتبعوا في ذلك نبيهم. صلوات الله وسلامه عليه. وكان النبي عليه الصلاة والسلام

اذا سئل عما لا علم عنده فيه يمهل واذا نزل عليها الوحي بحث عن السائل واجابه صلوات الله وسلامه عليه وهذا فيه احاديث كثيرة وفيه الحديث الذي ساقه المصنف ان النبي عليه الصلاة والسلام سئل عن احب البقاع الى الله فقال لا ادري وسأل جبريل. وقال جبريل لا ادري. وسيأتي الكلام على اه الحديث. قال
اتبعوا في ذلك نبيهم. اتبعوا في ذلك نبيهم. وفي الحديث المشهور المعروف بحديث جبريل لما قال جبريل للنبي عليه الصلاة والسلام في اواخر الحديث قال اخبرني عن الساعة ما المسؤول عنها باعلم من السائل. الملائكة لما سألهم الله سبحانه وتعالى
انبئوني عن اسماء هؤلاء قالوا لا علم لنا. قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا. فهذا شأن العلية من اهل الفضل والخير والديانة والايمان لا يستنكف ان يقول لا اعلم. ولا ادري
لا يفتح بابا لنفسه يتحدث بالاراء او بالاقيسة او بالظنون او بالاوهام او نحو ذلك ان كان لا علم عنده يقول لا اعلم لا ادري لا علم لي. سل غيري. اسأل فلان او نحو ذلك. تبرأ
ذمته بذلك. اما ان تكلم فان الحق ذمته بخوضه في العلم من ملاع علم له فيه الحق ذمته شيئا بهذا الخوظ. وحمل نفسه تبعة بهذا الكلام وكان حقه والواجب عليه اذا سئل عن ما لا يعلم يقول لا اعلم لا ادري
قال لانه كان اذا سئل عن شيء بما لم يتقدم له فيه علم الوحي من الله عز وجل يقول لا ادري وهكذا يجيب على كل من يجب على كل من سئل عن شيء لم يتقدم فيه العلم ان يقول الله اعلم
الله اعلم به ولا علم لي به ولا يتكلف ما لا يعلمه. لان قوله في المسألة ولا علم له بها هذا تكلف. هذا تكلف. ولهذا سيأتي معنا في اثر اثر ابن مسعود قال يا ايها الناس من علم منكم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل لا اعلم
الله اعلم فان من علم المرء ان يقول لما لا يعلم الله اعلم وقد قال الله عز وجل قل ما اسألكم عليه من وما انا من المتكلفين. فساق ابن مسعود رضي الله عنه الاية في هذا الموضع. فتبين ان قول
المرء في الدين بما لا علم له به هذا تكلف. هذا تكلف مذموم. تكلف مذموم. وقد قال نبينا عليه الصلاة والسلام وما انا من المتكلفين. التكلف بالخوظ في الدين او في مسائله. بلا علم هذا امر
مذموم. قال ولا يتكلف ما لا يعلم. فهو اعذر له عند الله. وعند ذوي الالبان. اعذر له عند الله لان ذمته تبرأ ولو تكلم بغير علم لحق ذمته ما لحقها
وادر له عند ذوي الالباب لان لان ذوي الالباب يفهمون رجاحة عقل ورصانة من كان يقول لا ادري. اما العوام ربما ان بعض العوام يغضب او لا يعجبه ذلك لانه لا يدرك
سورة الامر. ولهذا قال رحمه الله وعند ذوي الالباب. ثم ساق رحمه الله هذا الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي البقاع خير؟ اي البقاع خير؟ قال لا
ادري او سكت. او سكت. يعني شك الراوي قال لا ادري او سكت هذا يأتي كثير في احاديث يرسل فيسكت حتى يأتي جبريل ولهذا يقول اتاني جبريل انفا يسكت ولا يقول شيئا فينزل عليه جبريل الوحي فيما سكت عنه صلوات الله وسلامه عليه منتظرا آآ ان وحي من الله سبحانه وتعالى بذلك. قال لا ادري او سكت. قال فاي البقاع شر؟ قال لا ادري او سكت جبريل عليه السلام فسأله فقال لا ادري اي قال جبريل لا ادري. فقال سل ربك قال
ما اسأله عن شيء وانتفض انتفاضة كاد يصعق منها محمد صلى الله عليه وسلم قال فلما صعد جبريل عليه الان قال الله تعالى سألك محمد عن اي البقاع خير؟ قلت لا ادري وسألك عن اي البقاع شر؟ قلت لا ادري. قال
ان خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق. وهذا الحديث في اسناده عطاء ابن السائب ووثقه لكنه اختلط في اخر عمره وذكر اهل العلم ان جرير ابن عبد الحميد ممن روى عنه بعد الاختلاط. فالحديث فيه هذه
العلة وجاء من طرق اخرى ليس فيها هذه التفاصيل. في المسند وغيره يقول الالباني رحمه الله وقد جاء في احاديثه هذا يعني عطاء قد جاء في آآ حديثي هذا يقصد عطاء الفاظ ظاهرها النكارة. مما لم يرد في الاحاديث الاخرى. وذلك يدل
على اختلاطه لكن اصل الحديث صحيح بشواهده. واصل الحديث الذي هو آآ قول النبي احب البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق هذا ثابت في صحيح مسلم بدون هذه التفاصيل. ثبت في صحيح مسلم
حديث ابي هريرة ان النبي عليه الصلاة والسلام قال احب البلاد الى الله المساجد وابغض البلاد الى الله اسواقها اما عدم جواب النبي عليه الصلاة والسلام عن السائل فيما لم اه
يتقدم له فيه علم صلوات الله وسلامه عليه فهذا كثير. ثم يتنزل الوحي في بحث عن السائل او يقول اين السائل ويخبره بما نزل عليه من وحي صلى الله عليه وسلم في ذلك. اه
اه اول اسناد اخبرنا ابو بكر اخبرنا ابو بكر الفريابي هذا يصوب لنا موضعا وقفنا عنده يصوب لنا موضعا لعلكم تذكرونه. اثنين وتسعين. كم؟ اثنين وتسعين. في رقم اثنين وتسعين
اه اخبرنا ابو بكر الفريالي ذكرت هناك انه يضاف اخبرنا ابو بكر اخبر اخبرنا ابو بكر الف ريالي اخبرنا ابو بكر اخبرنا ابو بكر الفريابي

نعم قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا احمد بن هارون بن يوسف التاجر. نعم هذا فيه تصحيح. اه نرجع
تسعطعش وواحد وعشرين. هناك على الصواب. تسعتاش وواحد وعشرين يصوب من تسعطعش ومن واحد وعشرين. نعم. قال اخبرنا
ابو بكر قال اخبرنا ابو احمد هارون ابن يوسف تاجر قال اخبرنا ابن ابي عمر قال اخبرنا سفيان عن عطاء ابن السائب عن زادان ابي
ميسرة قال
خرج علينا علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم وهو يمسح بطنه وهو يقول يا بردها على الكبد سئلت عما لا اعلم فقلت لا اعلم والله
اعلم. ثم اورد رحمه الله
هذا الاثر آآ العظيم الجميل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه خرج عليهم يوما وهو يمسح بطنه ان يضع يده على بطنه امرها
وهو يمسح بطنه وهو يقول يا
عن الكبد يا بردها على الكبد يعني باردة على الكبد هنيئة طيبة عادة ربما ان بعض الناس اه ان شرب شرابا لذيذا اذا شرب شراب لذيذ
حلو طعمه جميل او اكل شيئا لذيذا طعمه حلو ماذا يفعل؟ تجده يمسح اي والله طيب جميل والله يمسح على بطنه
ويقول يا حلوة يا زينها لذيذة طيبة متلذذا بطعمها يعني هذا شيء من من معتاد الناس امر من معتاد الناس انه اذا تذوق شيئا جميلا
حلوا آآ يضع يده على بطنه او يمسح على بطنه ويقول ما شاء الله جميل او لذيذ او او نحو
وذلك فعلي رضي الله عنه خرج عليهم يوما ويمسح على بطنه ويقول يا بردها على الكبد. ربما يظن الظن انه شرب شيئا لذيذا وحلوا
وانه اعجبه قال يا بردها على الكبد
وان تعم لا اعلم فقلت لا اعلم. يا بردع الكبد سئلت عما لا اعلم وقلت لا اعلم والله اعلم. يعني يقول ذلك وهو يجد لها طعم وحلاوة
يتلذذ بها. بخلاف اه المتعالي المتكبر
الذي همه مراقبة الناس وليس مراقبة الله. يستنكر. لكن اهل البصيرة والفهم والعلم يتلذذ. يجد لها طعما انولدنا علي خرج ويقول
رضي الله عنه يا بردها على الكبد يعني ما الذها وما احلاها وما اجملها سئلت عما لا اعلم وقلت الله اعلم
هذا يبين لنا المكانة العالية جدا التي كان عليها السلف من مراعاة امور العلم وخوفهم من الله سبحانه وتعالى ومراقبتهم له جل جل
في علاه. وان هذه طواعية والامتثال وعدم الخوظ في شيء من مسائل العلم لا علم لهم فيه. يجدون ان قول لا ادري او لا اعلم او
والله اعلم او سل غيري يجدون انها جواب فيه هناءة للمرء بل فيه لذة مثل ما تلذذ علي رضي الله عنه وخرج وهو يقول سئلت عما لا
اعلم فقلت اه لا اعلم والله اعلم. في الاسناد عطاء
ابن السائب مر معنا في السند الذي قبله لكن ذكر العلماء ان سفيان ممن روى عنه قبل الاختلاط وايضا قوله عن زادان ابي ميسرة. لا
تعرف هذه كنية لي زادان مشهور ان كنية ابو عمر المشهور ان كنيته ابي عمر فينظر في تراجع المصادر لعل احدا
يبحث في بعض المصادر قد يكون عن زادان وعن ابي ميسرة قد يكون عن زادان عن ابي ميسرة هذي آآ تحتاج الى آآ مراجعة وبحث.
نعم. قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا
نعم مثل الذي قبله ابو احمد هو آآ هارون ابن يوسف التاجر قال اخبرنا ابو بكر قال ابو احمد ايضا. قال اخبرنا ابن ابي عمر هذا اشارة
الى اسناد الذي قبله
الذي هو هارون بن يوسف التاجر. نعم. قال اخبرنا ابن ابي عمر قال اخبرنا سفيان عن الاعمش عن مسلم عن مسرور قال قال عبد الله
ايها الناس من علم منكم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل لا اعلم
والله اعلم فان من علم المرء ان يقول لما لا يعلم الله اعلم. وقد قال الله تعالى قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين. ثم
اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه قال يا ايها الناس من علم منكم علما فليقل به ومن لم يعلم يقول لا اعلم وهذا تفصيل مهم في هذه المسألة
يعني كلمة لا اعلم لا تقال على كل حال اذا كان
له علم عنده علم وعنده بصيرة في المسألة لا يقول لا اعلم. بل يجيب بما اتاه الله من علم وما اتاه الله من بصيرة. فاذا كان عنده علم
يجيب. ويعين السائل على رفع
الجهل الذي عنده بما اتاه الله من علم. واما اذا كان لاعلم عنده فالواجب عليه ان يقول لا اعلم او يقول والله اعلم قال فان من علم
المرء ان يقول لما لا يعلم الله اعلم. انظر يقول من علم المرء
فكلمة لا اعلم هذه دليل على علم الشخص. ولهذا كانت كثيرا تأتي على السنة الاكابر من اهل العلم وهذا دليل على علمهم وبصيرتهم.
كثيرا ما تأتي. وسيأتي معنا بعض النقولات عن اكابر من اه
اهل العلم وائمة السلف كثيرا ما يأتي على السنتهم كلمة لا اعلم او كلمة لا ادري او الله اعلم فهي دليل على علم المرء. دليل على علم
المرء رصانته وخوفه من الله وعدم خوفه
في امور العلم فيما لا يعلم. قال ومن ومن علم المرء فان من علم المرء ان يقول لما لا يعلم الله اعلم. وقد قال الله عز وجل قل ما
اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين

اي ان من قال في العلم بلا علم او افتى بلا علم فهو متكلف. والتكلف مذموم. التكلف امر مذموم جاء الشرع ذمه والتحذير منه. نعم. قال حديث ابن مسعود هذا
في الصحيحين نعم او اثر ابن مسعود هذا في الصحيحين. نعم. قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا ابو محمد يحيى بن صاعد قال اخبرنا الحسين بن الحسن المروزي قال اخبرنا ابن المبارك قال اخبرنا محمد بن عجلان عن
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سئل عن امر لا يعلمه فقال لا اعلمه. ثم اورد هذا الاثر ان ابن عمر رضي الله عنه سئل عن امر لا يعلمه فقال لا اعلمه
فقال لا اعلمه. وكان هو وغيره. رضي الله عنه. وعن الصحابة اه اجمعين وكذلك السلف رحمهم الله كثيرا ما تأتي على السنتهم هذه الكلمة وابن عمر مرة سأله سائل فقال لا اعلم فاعاد عليه السائل او الح
عليه فقال كلاما معناه لا اجعل ظهري جسرا لكم للنار او كلاما هذا معناه يعني في ان يقول في العلم او في مسائل العلم آآ بما لاعلم له به نعم
قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا جعفر الصندلي قال اخبرنا احمد بن قال جاء رجل الى ابن عمر يسأله عن فريضة هينة من الصلب. فقال لا ادري فقام الرجل فقال له بعض من عنده الا اخبرت الرجل؟ فقال لا والله ما ادري. ثم
ورد رحمه الله هذا الاثر عن احمد بن عطية قال جاء رجل الى ابن عمر يسأله عن فريضة هينة من الصلب. فريضة هينة. المعنى واضح يعني اه هينة اي في وضوحها ليست من اه دقائق المسائل او غامض المسائل وانما هينة اي انها واضحة
انها واضحة. فريضة هينة من الصلب لا ادري ما المراد بها والصلب هو ظهر الانسان. ويأتي في الصلاة حتى يقيم صلبه. حتى اقيم صلبه في قيامه من الركوع قياما من السجود قال حتى يقيم صلبه. فلا ادري هل هو يسأل
عن هذا او عن امر اخر الله اعلم قال عن فريضة هينة من الصلب فقال لا ادري فقال لا ادري. فقام الرجل فقال له بعظه بعظ من عنده الا اخبرت الرجل؟ لماذا قالوا الا اخبرت الرجل
لانه مر معناه ان ظاهرها ان مسألة هينة. انها هينة قدم بقولهم ان فريضة هينة فقالوا الا اخبرت الرجل؟ يعني انها مسألة هينة. فقال لا والله ما ادري. يعني حتى وان كان ظاهرها عندهم
انها هينة لكن هذا هذا الذي عنده. قال لا والله ما ادري. لا والله ما ادري. نعم اسناد في النسخة الثانية آآ اخبرنا احمد بن منصور الرمادي بدل احمد بن عطية؟ لا
قال حدثنا محاضر هم عن الاعمش عن عطية. هو واضح ان الاسناد فيه نقص اسناد هنا يعني اخبرنا ابو بكر اخبرنا جعفر الصندلي اخبرنا احمد بن عطية ثم ابن عمر واضح ان فيها هذا
في نسخة ها؟ كل اللي معي. كل النسخ. آآ اذا يملى الان على الاخوان الاسناد. قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا جعفر الصندري قال اخبرنا احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا
تنام حاضر عن الاعمش عن عطية قال جاء رجل الى ابن عمر نعم. احسنت احسن الله اليك. نعم. واياك جزاكم الله خير. قال اخبرنا ابو ابو بكر قال اخبرنا هارون ابن يوسف قال اخبرنا ابن ابي عمر قال اخبرنا سفيان عن يحيى ابن سعيد قال سئل ابن
لعبدالله بن عبدالله بن عمر عن شيء فلم يكن عنده جواب. فقلت اني لاعظم ان يكون مثلك ابن امام هدى يسأل عن شيء لا يكون عندك منه علم. فقال اعظم والله من ذلك
عند الله وعند من عقل عن الله عز وجل ان اقول بغير علم او احدث عن غير ثقة ثم اورد رحمه الله هذا الاثر عن يحيى بن سعيد قال سئل ابن لعبدالله
ابن عبد الله ابن عمر رظي الله عنهما عن شيء فلم يكن عنده جواب. سئل عن شيء اي من مسائل العلم فلم يكن عنده جواب. اي لم يجب السائل بشيء لعله قال لا ادري او لا اعلم او نحو ذلك
فكنت اني لاعظم ان يكون مثلك ابن امام ابن امام هدى يعني عبد الله ابن عمر يسأل عن شيء لا يكون عندك منه علم. وفي بعض النسخ يسأل عن شيء لا يكون عنده منه
علم لا يكون عنده منه علم. فكأنه اعظم ان يكون ابنا لامام ابن عبد الله ابن عمر وهو من هو؟ في مكانته؟ ولا يكون له فيه علم. لكن في اعظم من هذا ابن عمر نفسه مر معنا سئل عن مسألة هينة. نفس ابن عمر امام الهدى سئل عما سأل
بينة؟ فقال لا ادري. من عنده؟ قالوا الا اخبرته يعني كأنه يقول له هذي مسألة هينة الا اخبرتها؟ قال لا والله ما ادري فاذا كان امام الهدى نفسه فابنه ايضا من باب اولى ابنه من باب اولى
فقال اني لاعظم من يكون مثلك ابن امام هدى يسأل عن شيء لا يكون عندك منه علم؟ فقال وما اجمل واعوى واجود ما قال قال اعظم والله من ذلك عند الله وعند من عقل
الله عز وجل انا اقول بغير علم. اذا كنت تعظم ذلك انني اسأل وانا ابن امام هدى عن مسألة فلا اجيب فهناك امر اعظم من هذا. وان اقول بغير علم. انا اقول بغير علم

انا اتكلم في شيء من مسائل العلم او امور العلم بغير علم هذا اعظم من ذلك. او احدث عن غير ثقة او احدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن غير ثقة نعم. قال اخبرنا ابو بكر
قال اخبرنا ابو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال اخبرنا احمد بن منصور الرمادي قال اخبرنا عبد الرزاق قال كان مالك يذكر قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا اخطأ العالم ان يقول لا ادري
فقد اصيبت مقاتله. ثم اورد هذا الاثر اورد هذا الاثر عن ما لك عن ابن عباس وهذا معضل آآ كان يقول آآ كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا اخطأ العالم ان يقول
لا ادري فقد اصيبت مقاتلهم وهذا حق. هذا كلام عظيم جدا. اذا اخطأ العالم اصيبت مقاتله. لماذا لانه بفتواه تحمل التبعة. تحمل المسؤولية. من ارشد الى غير رشد جاء في
حديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام من ارشد الى غير رشد فانما اثمه على من ارشده. فانما اثمه على من ارشده فاصيبت مقاتلة. لانه ورط نفسه حمل نفسه مسؤولية. وربما ان
السائل ينقل هذه الفتوى لاخرين ويعمل بها عدد. وزماننا وزماننا هذا الامر اعظم الوسائل وسائل النقل تنقل الكلام نقلا سريعا ويبلغ الافاق فيقول ان قال لا ادري قال ان اخطأ لا ادري ان اخطأ العالم ان يقول لا ادري اصيبت مقاتله
اصيبت مقاتله لانه حمل نفسه حمالة عظيمة ومسؤولية جسيمة بان قال في بشيء من مسائل العلم اه قولا بلا علم. وفي هذا ان الواجب على من سئل عما لا علم له به ان يقول
لا ادري او لا اعلم او الله اعلم نعم قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا جعفر الصندلي قال اخبرنا يعقوب ابن بختان قال سمعت احمد بن حنبل ابا عبد الله رحمه الله
قال سمعت الشافعي قال سمعت مالكا قال سمعت بن عجلان قال اذا اغفل العالم لا ادري اصيبت مقاتله ثم اورد رحمه الله هذا الاثر عن ابن عجلان وهو بمعنى الذي قبله
اذا اغفل العالم لا ادري اصيبت مقاتله. اصيبت مقاتله. وهذا الاسناد في كمان نرى الائمة الثلاثة آآ احمد الشافعي ما لك يروي بعضهم عن بعض قال ابو عمرو ابن الصلاح هذا اسناد جليل عزيز هذا اسناد جليل عزيز جدا لاجتماع ائمة
المذاهب الثلاثة فيه بعضهم عن بعض. احمد عن الشافعي عن مالك نعم. قال اخبرنا ابو بكر قال اخبرنا جعفر قال اخبرنا صالح بن احمد عن ابيه قال سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول جاء رجل
الى ما لك بن انس يسأله عن شيء. فقال له ما لك لا ادري. قال الرجل فاذكر عنك انك لا اتدري؟ قال نعم احكي عني اني لا ادري. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر
عن عبد الرحمن ابن مهدي رحمه الله تعالى يقول جاء رجل الى مالك ابن انس جاء في بعض المصادر جاء رجل من اهل الغرب ومالك امام دار الهجرة فالسائل جاء
المسافة من مفاوز مكان بعيد. الى ما لك رحمه الله يسأله. فقال جاء رجل الى مالك بعض المصادر من اهل الغرب يسأله عن شيء. فقال له مالك لا ادري. الرجل جاء مسافة
وقطع او بذل جهدا ومعاناة قاصدا مالك رحمه الله يسأل عن هذه المسألة فكان الجواب لا ادري. فقال لا ادري. قال له مالك لا ادري. قال الرجل اه فاذكر اه
هكذا في النسخ نعم فاذكر او افأذكر؟ اذكر عنك ها؟ ما في افأذكر؟ قال ها؟ قال فاذكر عنك قال فاذكر عنك انك لا تدري يعني اروي للناس انقل لهم انك لا تدري قال نعم
احكي عني اني لا ادري. احكي عني اني لا ادري. ما كان نظرهم للسمعة وماذا يقول الناس عني اه اه كيف يكون اه الامر فيما تحدثوا؟ ما كانوا يلتفتون اصلا لهذا. هم في العلم مراقبة الله سبحانه وتعالى
وخشية الله جل وعلا فما كان يبالي. قال احكي عن عند الناس انك لا تدري قال احكي. احكي عند الناس اني لا ادري لانه لا لا يهمه الذي يهمه هو صلاح امره في ما بينه وبين الله
التماس انما هو لرضا الله سبحانه وتعالى. اما الناس يقولون ويراقبون في العمل وماذا قال عني الناس هذي مهلكة للانسان وخاصة اذا راقب الناس في مسائل العلم. لان بعظ الناس اذا اصبح يراقب
الناس في مسائل علم تتحول يتحول كلامه في العلم الى ماذا؟ الى ما يطلبه المستمعون يتحول الى ما يطلبه المستمعون لانه يراقبهم ماذا يريدون ماذا ايش الذي يعجبهم ما هي الفتوى التي اذا قالها قالوا جريء
وقالوا ان مقدام وقالوا ان كذا الى اخره فيبادر اليها. يبادر اليها لانها التفاته الى السمعة الى فماذا يقول الناس عنه؟ اما الذي يخاف الله اذا عرضت عليه المسألة التي لا يتبينها ليس عنده تقدم علم فيها
يتردد في ان يقول لا ادري لا اعلم وان قال الناس عنه ما قالوا لا يبالي في ذلك. ولهذا السلف رحمهم الله كثيرا ما تأتي على السنتهم آآ هذه الكلمة وكذلك علمائنا الاكابر

المعاصرين كثيرا ما تأتي على السنتهم هذه الكلمة. قال عبد الله ابن الامام احمد رحمه الله تعالى كنت اسمع ابي كثيرا يسأل عن المسائل فيقول لا ادري. وقال الرزاق ابن عبد المحسن كثيرا ما اسمع آآ والدي يقول لا ادري. نعم
قال محمد بن الحسين من تخلق بهذه الاخلاق كانت اوصافه تلك الاوصاف التي تقدم ذكرنا لها. قال اه محمد بن الحسين الامام الاجري رحمه الله بعد ان ساق هذه المرويات عن ائمة السلف رحمهم الله ونوع يعني في ان يقول لا ادري
ان يتجنب مسائل الاغاليط الى غير ذلك من مسائل عديدة ساقها وروى فيها النقولات النافعة المفيدة عن السلف ختم ذلك بقوله رحمه الله تعالى من تخلق بهذه الاخلاق كانت اوصافه
تلك الاوصاف التي تقدم ذكرنا لها. من تخلق بهذه الاخلاق كانت اوصافه تلك الاوصاف التي تقدم ذكرنا لها. قدم هو في بداية الفصل اوصاف ذميمة. اوصاف ذميمة وساق اثار عن السلف تحذر من هذه الاوصاف وتذم هذه الاوصاف. ثم عاد الى ما قدمت
ان من اتصف بهذه الاوصاف يعني يخوض في المغاليق ويقول في امور العلم فيما لا علم له به الى غير ذلك من الاوصاف التي آآ ساقها رحمه الله تعالى. قالوا من تخلق بهذه الاخلاق كانت اوصافه تلك الاوصاف
التي تقدم ذكرنا لها. قد يكون هذا المراد وقد يكون ان من تخلق بهذه الاخلاق يعني اخلاق السلف التي مرت في هذه الاثار كانت اوصاف تلك الاوصاف التي قدمنا اي في اول كتاب ذكرنا له
اي بالمدح والثناء. لانه قال واما من كانت اوصافه واخلاقه الاخلاق المذمومة التي لم اه التي ذكرناها لم يلتفت الى هذا والاقرب ان المراد المعنى الثاني الاقرب ان المراد المعنى الثاني نعم
قال رحمه الله تعالى وصف من لم ينفعهم الله بالعلم واما من كانت اوصافه هو اخلاقه الاخلاق المذمومة التي ذكرناها. لم يلتفت الى هذا واتبع هواه وتعاظم في نفسه وتجبر ولم يؤثر العلم في قلبه اثرا يعود عليه نفعه. وكانت اخلاقه في كثير من اموره
اخلاق اهل الجفاء والغفلة. وساذكر من اخلاقه الجافية ما اذا تصفح نفسه من خرج عن الاخلاق الشريفة ورضي لنفسه بالاخلاق الدنيئة التي لا تحسن بالعلماء علم انها فيه. وشهد على نفسه بذلك لا يمكنه دفع ذلك والله العظيم مطلع على سره. نعم هذا وما بعده يؤجل الى لقاء الغد باذن الله. ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان اذا علم وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا
او لمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب
فالدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا انصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا
من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم الهمكم الله الصواب
وفقكم للحق نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين